

# «رؤيـة جديـدة لـشـعرـنا الـقـديـم»

# الـحـدـاثـةـ بـيـنـ شـعـرـاءـ الـأـمـسـ وـالـيـوـمـ .. هـلـ كـانـ أـبـوـنـوـاـسـ شـاعـرـاـ مـسـرـحـيـاـ؟

وداع دعا اذ نحن بالحيف من مني  
فهيج انشاق الفؤاد ومليدي  
دعا باسم ليل غيرها فكانها  
اثار بليلي طافوا كان في صدرى  
ومربوحا بالمنتبي وابن الرومي والشريف  
الرضي يستوقفنا توقفه عند ابي الحسن  
الانتيارى وقد دعاه شاعر الحرية  
والمقاومة. وبعد ان استعرض على مرأة  
ذاكرته ورؤاه بعض قصائد كبار شعراء  
المقاومة العالىين امثال ناظم حكت  
ونيرودا ولوركا رجع بخاطره الى الانتيارى  
ذلك الشاعر التائر الذى تتمثل فى اياته  
ثورة الحق على الطغيان والتى تمرد فيها  
فيض المقاومة الحى. تقول القصيدة:

علـوـ فيـ الـحـيـاـةـ وـفـيـ الـملـاتـ  
لـحـقـ اـنـتـ اـحـدىـ الـمـعـجـزـاتـ

كـانـ النـاسـ حـولـهـ حـينـ قـلـمـواـ  
وـفـوـدـ ذـاكـ اـيـامـ الصـلـاتـ

وـلـماـ ضـلـقـ بـطـنـ الـأـرـضـ عـنـ انـ  
يـضمـ عـلـاـكـ مـنـ بـعـدـ الـوـفـاةـ

احـلـرـاـ الجـوـ قـبـرـكـ وـاستـعـاضـواـ  
عـنـ الـأـكـفـانـ ثـوبـ الـبـاـقـيـاتـ

وـكـمـ يـقـولـ المؤـلـفـ تـنـبعـ رـوـءـهـ هـذـهـ  
الـقـصـيـدـةـ مـنـ رـؤـيـتـهاـ الـفـنـيـةـ .ـ فـهيـ رـؤـيـةـ  
عـصـرـيـةـ فـيـ اـبـرـزـ سـعـاتـهاـ وـخـصـائـصـهاـ ..

فالـصـيـدـ الشـعـرـيـ الـحـدـيثـ الـمـعـاصـرـ منـ  
قصـائـدـ الرـشـاءـ الـتـيـ كـتـبـهاـ الشـعـراءـ  
الـشـوـرـيـونـ تـنـعـخـ عـلـىـ الرـشـىـ منـ شـهـداءـ  
الـشـوـرـ وـضـحـاـيـاـ السـلـطـاتـ الـمـسـتـبـدـةـ صـورـةـ

الـإـنـسـانـ الـعـظـيمـ الـذـيـ يـقـتـلـ دـفـاعـهـ عـنـ  
وطـهـ اوـ قـيـدـتـهـ .ـ وـهـنـاـ يـكـنـ نـبـلـ وـعـظـمةـ  
الـشـعـرـ الـذـيـ يـرـدـ رـجـعـ الـقـيمـ الـإـنـسـانـيـةـ

وـخـنـوعـهـ لـمـ سـتـوـلـيـتـهـ ..

الـاسـلـوبـ الـعـبـقـرـىـ فـيـ التـرـدـيدـ اـنـماـ يـشـابـهـ  
اسـلـوبـ الـبـيـوتـ فـيـ شـعـرـهـ وـكـذـلـكـ «ـاـنـزاـبـاـونـدـ»ـ  
وـلـذـاـ كـانـ شـاعـرـناـ الـقـدـيمـ رـائـداـ حـيـاـ  
لـلـحـدـاثـةـ قـبـلـ قـوـونـ مـنـ الزـمـنـ.

وـعـنـدـمـاـ يـلـتـقـتـ المؤـلـفـ إـلـىـ اـبـيـ نـوـاـسـ  
يـرىـ اـنـ عـرـفـ الشـعـرـ الـمـسـرـحـيـ بـقـصـيـدـةـ  
مـنـ قـصـائـدـهـ ..ـ الـمـشـهـدـ اـوـلـ وـقـدـ هـبـتـ  
صـاحـبةـ الـحـانـ لـتـسـطـلـعـ الـأـمـرـ بـعـدـ اـنـ  
غـزـاـهـ اـبـوـنـوـاـسـ وـصـاحـبـهـ الـجـانـ وـحـيـثـ  
يـدـرـدـ الـحـوـارـ فـتـذـعـنـ ..ـ وـفـيـ الـجـزـ الـبـاقـيـ  
يـصـفـ لـشـهـدـ الـحـانـةـ وـالـشـبـرـ فـيـهـ  
وـالـدـيـكـورـ ثـمـ تـتـوـالـ الـمـاـشـهـدـ الـحـيـةـ مـنـ بـدـ  
الـشـرابـ ثـمـ الـمـشـارـكـةـ فـيـ الـفـنـ وـتـطـارـحـ  
الـشـعـرـ اـلـىـ وـصـفـ الـقـيـانـ وـالـجـوارـيـ ..ـ

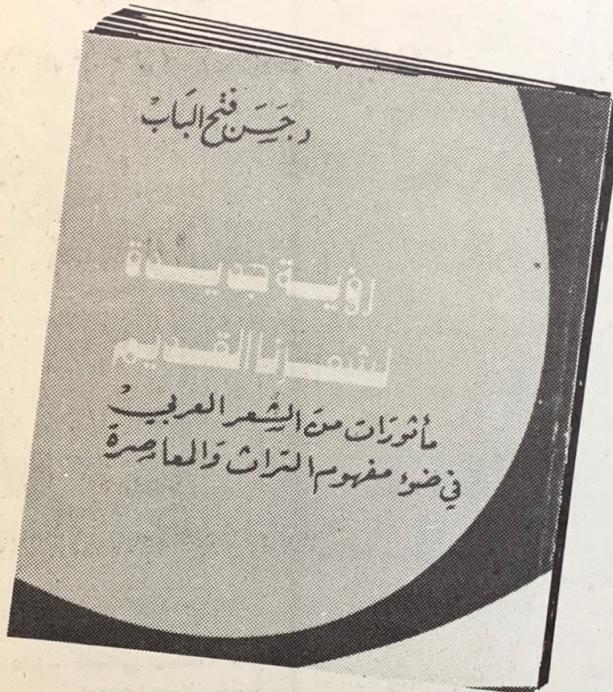
وـهـذـهـ الـقـصـيـدـةـ مـطـلـعـهـاـ  
وـفـتـنـيـةـ كـمـصـبـيـحـ الدـجـيـ غـرـرـ

شـمـ الـأـنـوـفـ مـنـ الصـيدـ الـمـصـالـيـتـ

صـالـواـ عـلـىـ الـدـهـرـ بـالـلـهـوـ الـذـىـ وـصـلـواـ  
فـلـيـسـ حـبـلـهـ مـنـ بـجـنـوـثـ  
وـفـيـ بـابـ الـغـزـلـ يـاتـيـ المؤـلـفـ عـلـىـ تـنـاـولـ  
الـفـنـ الـشـاعـرـىـ لـدـىـ كـلـ مـنـ قـيسـ بـنـ  
الـفـنـ الـشـاعـرـىـ لـدـىـ كـلـ مـنـ قـيسـ بـنـ  
الـلـوـحـ ،ـ وـبـوـرـدـ صـورـةـ الـقـلـبـ الـذـيـ يـرـفـرـفـ  
كـالـطـلـيرـ لـدـىـ سـمـاعـهـ بـاسـمـ الـحـبـيـبـ ..ـ وـقـدـ  
تـاـثـرـشـوـقـيـ بـأـبـيـاتـ لـقـيسـ تـتـضـمـنـ مـثـلـ هـذـاـ  
الـعـنـيـ وـنـسـجـ روـايـتـ الـمـعـاصـرـةـ عـلـىـ غـارـهـاـ

فـيـ بـيـتـهـ :

مـنـدـ دـعـاـ لـيـلـ فـخـفـ لـهـ  
نـشـوانـ فـيـ جـنـبـاتـ الـقـلـبـ عـرـيـدـ  
ثـمـ اـبـراهـيمـ نـاجـيـ فـيـ قـصـيـدـةـ الـأـطـلـالـ  
رـفـرـقـ الـقـلـبـ بـجـنـبـيـ كـالـذـبـحـ  
وـاـنـاـ اـهـتـفـ يـلـقـبـ اـنـتـ  
وـهـاتـانـ الرـؤـيـاتـ الـمـعـاصـرـاتـ اـنـعـكـاسـ  
لـشـعـرـ قـيـسـ :



امـنـ اـجـلـ قـبـرـ بـالـفـلـاـ اـنـتـ نـائـجـ  
عـلـىـ كـلـ قـبـرـ اوـ عـلـىـ كـلـ هـالـكـ

فـقـلتـ لـهـ :ـ اـنـ الشـجـاـ بـيـعـثـ الشـجاـ  
فـدـعـنـيـ فـهـذـاـ كـلـهـ قـبـرـ مـالـكـ

وـبـهـذـهـ الـأـبـيـاتـ الـثـلـاثـ كـانـ رـحلـةـ  
الـشـاعـرـ دـاخـلـ الـفـنـ الـبـشـرـيـةـ فـيـ اـكـبرـ

تجـرـبـةـ اـنـسـانـيـةـ  
اماـ قـصـيـدـةـ مـالـكـ بـنـ الـرـيبـ فـيـقـرـبـ بـهاـ  
المـؤـلـفـ مـنـ ذـرـوةـ ماـ بـلـغـتـ رـائـعةـ الـشـاعـرـ  
الـأـلمـانـيـ غـوـتـةـ (ـاـمـ تـرـنـ)ـ كـماـ تـخـضـمـهـ مـاـ  
يـؤـكـدـ عـقـمـ وـاـصـالـةـ الصـدـقـ فـيـ الـاحـسـاسـ  
وـالـحـقـائقـ الـإـنـسـانـيـةـ وـاـصـالـةـ الـإـنـتـاءـ

روـيـةـ جـدـيـدةـ لـشـعـرـناـ الـقـدـيمـ،ـ لـدـكـتـورـ حـسـنـ فـتـحـ الـبـلـبـ كـتـابـ صـدرـ  
حـدـيـثـاـ،ـ وـفـيـ تـرـسـوـ اـفـكارـ الـمـؤـلـفـ عـنـ روـيـةـ مـعاـصـرـةـ فـيـ تـرـاثـ شـعـرـاتـناـ  
الـأـقـدـمـينـ.

تـبـدـيـ رـحـلـةـ الـمـؤـلـفـ مـعـ الشـاعـرـ طـرـفةـ بـنـ العـبـدـ فـيـرـيـ فـيـهـ شـاعـرـ الـفـضـيـ  
وـالـقـمـدـ عـلـىـ الـتـقـالـيدـ وـالـأـعـرـافـ فـوـ شـاعـرـ وـجـوـدـ الـإـنـتـاءـ فـيـ بـحـثـهـ عـنـ  
الـخـلاـصـ،ـ وـلـذـاـ فـانـهـ يـقـفـ مـوقـعـاـ مـنـ الـحـيـاـ فـيـ نـفـرـةـ اـسـتـقـالـيـةـ وـجـوـدـيـةـ  
وـاـنـثـةـ وـهـوـ يـوـاجـهـ الـوـجـدـ بـمـوـقـعـهـ الـفـلـسـفـيـ وـالـمـبـينـ مـنـ خـلـالـ شـعـرـهـ:

اـلـاـ اـيـهـذـاـ الـلـائـمـيـ اـحـضـرـ الـوـغـيـ  
وـانـ اـشـهـدـ الـلـذـاتـ هـلـ اـنـتـ مـخـلـدـيـ  
فـانـ كـنـتـ لـاـتـسـتـطـيـعـ دـفـعـ مـنـيـتـيـ  
فـدـعـنـيـ اـبـادـرـهـاـ بـمـاـ مـلـكـتـ يـدـيـ

وـكـانـ لـطـرـفةـ مـوـاقـعـ صـارـخـ ضـدـ الـظـلـمـ  
وـالـظـلـلـيـنـ وـلـلـثـورـتـ قدـ عـبـرـ عـنـ بـشـاعـةـ  
انـحدـارـ الـقـيمـ الـإـنسـانـيـ فـيـ أـعـتـىـ صـورـهـ  
الـمـتـنـثـلـ بـظـلـمـ وـعـدـوـانـ ذـوـيـ الـقـرـبـيـ

وـالـأـخـرـةـ

وـلـظـلـمـ ذـوـيـ الـقـرـبـيـ اـشـدـ مـضـافـةـ  
عـلـىـ الـمـرـءـ مـنـ وـقـعـ الـحـسـلـ الـمـهـنـدـيـ  
وـتـجـلـ رـحـبـةـ الـشـاعـرـيـةـ وـسـمـوـهـاـ  
ذـاتـ الـشـاعـرـ طـرـفةـ مـنـ خـلـالـ اـشـرـاقـ الـحـبـةـ  
فـيـ شـعـرـهـ:ـ مـحـبـةـ الـبـشـرـيـةـ وـتـجـلـ فـيـ  
صـفـاتـ أـخـرىـ مـنـ التـسـاميـ الـرـوحـيـ  
وـالـأـخـلـاقـيـ كـيـبـانـهـ وـازـدـرـانـهـ لـلـمـلـلـ.ـ وـبـرـىـيـ  
الـمـوـلـفـ أـنـ طـرـفةـ لـهـ مـلـامـعـ مـشـتـرـكـةـ مـنـ  
الـمـلـكـ الـضـلـلـ وـمـنـ ذـلـكـ شـعـرـ الـمـعـرـيـ وـأـبـيـ سـلـيـ  
وـمـنـ نـوـرـةـ بـنـ الـوـرـدـ،ـ اـذـ جـمـعـتـ فـيـ نـوـارـعـ  
الـقـلـقـ وـجـيـرـهـ وـمـالـكـ بـنـ الـرـيبـ.ـ وـمـثـمـ  
الـعـاتـمـيـ وـالـمـنـتـبـيـ وـمـالـكـ بـنـ الـرـيبـ.ـ وـمـثـمـ  
بـلـلـوـغـهـ قـعـدـاـ فـيـ التـبـيـعـ الـوـجـدـانـيـ حـتـىـ  
لـتـبـتـعـ مـعـالـمـ فـلـسـفـيـةـ حـيـالـ الـحـيـاـ وـالـمـوـتـ  
وـالـكـنـ وـخـرـ مـثـلـ ذـلـكـ شـعـرـ الـمـعـرـيـ وـأـبـيـ سـلـيـ  
وـمـنـ نـوـرـةـ بـنـ الـوـرـدـ،ـ اـذـ جـمـعـتـ فـيـ نـوـارـعـ  
الـقـلـقـ وـجـيـرـهـ وـمـالـكـ بـنـ الـرـيبـ.ـ وـمـثـمـ  
الـعـاتـمـيـ وـالـمـنـتـبـيـ وـمـالـكـ بـنـ الـرـيبـ.ـ وـمـثـمـ  
بـلـلـوـغـهـ قـعـدـاـ فـيـ التـبـيـعـ الـوـجـدـانـيـ حـتـىـ

عـبـرـ الـعـصـورـ كـمـ يـقـولـ المؤـلـفـ:  
اـمـاـ فـيـ بـابـ الـرـثـاءـ فـقـدـ اـخـتـارـ دـ.ـ فـتـحـ  
الـبـابـ الشـاعـرـيـنـ مـثـمـ بـنـ نـوـرـةـ وـمـالـكـ بـنـ  
الـرـيبـ،ـ وـالـرـثـاءـ كـمـ نـعـرـفـ هوـ اـحـدـ الـأـبـوـاـبـ